عن صور الجمود والتخلف. [٢] وكلما زاد عددهم وتنوعت مجالاتهم ولقيت مهمتهم ترحيبا عمليا، تحقق للمجتمعات النمو المطرد والمتوازن أيضا.

٣/... القصور فى التغطية النقدية

لكن هذه النوعية من البشر لا تتوافر بالقدر الكافى فى الدول النامية أو المتخلفة، ونحن ضمنها بطبيعة الحال. فليس هناك أصحاب الفكر الناقد أو النقاد الذين يغطون كافة المجالات، ولدينا شاهد على ذلك يمثل أحد المجالات التى تعانى من عدم وجود حركة نقدية تتابع الأعمال الفكرية فيها، فقد بث أحد الكتاب (عبد التواب يوسف ١٩٩٦) شكواه من الإحباط الذى ينتاب فئة من زملائه (كتاب أدب الأطفال) لعدم وجود من يتناول أعمالهم بالتحليل النقدى، وبرغم حصول بعضهم على جائزة الدولة فى مصر، وجائزة الملك فيصل العالمية فى الأدب وأيضا جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بل إن منهم من حظى بجوائز عالمية، برغم ذلك فإن إحساسا عميقا بالفشل ينتاب ـ على حد تعبير الكاتب ـ هؤلاء الكتاب لسبب بسيط واحد هو أن أحدا من النقاد لم يتناول يوما أدبهم بالتحليل والنقد حتى ولو بالغضب والسخط.[٣]

ويستطرد المقال موضحا مضار الافتقار إلى هذا الجانب التقييمى ومبينا أن اكتفاء أساتذة النقد والأدب بالإشارة إلى بعض خصائص الأدب أو عرضها والتقديم التاريخى له دون الاهتمام بما على الساحة من أعمال قد تسبب فى ازدياد عدد الذين يقتحمون المجال لينقلوا دون وعى، بل وليسرقوا ويقتبسوا بلا ضمير أعمالا لايمكن أن ترقى لمستوى ثقافة أطفالنا ونحن فى أواخر القرن العشرين وعلى مشارف القرن الواحد والعشرين.

ويقول على لسان أحد أصدقائه من كتاب الأطفال: